

**مخطوط (قرّة العين في فتاوى الحسين) للشيخ حسين بن
إبراهيم الأزهرى المالكي (ت: 1292هـ) -دراسة وتقديم-
Manuscript (Fatawa Al - Hussein) Sheikh Hussein bin
Ibrahim Azhari al-Maliki (1292h)**

فؤاد بن أحمد عطاء الله
كلية الشريعة والقانون
جامعة الجوف -المملكة العربية السعودية
fouadatallah1982@gmail.com

ملخص:

يتضمّن هذا البحث التعريف بمخطوط (قرّة العين في فتاوى الحسين) للشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي (ت: 1292هـ). وقد أراد الباحث دراسة وتقديم هذا المخطوط الفقهي؛ وذلك من أجل التعريف بالتراث الفقهي المخطوط لعلمائنا الأبرار؛ وكذا لتحفيز الجامعات وطلبة العلم إلى العناية بتحقيق المخطوطات وخدمة التراث في رسائلهم الجامعية. هذا؛ وقد اشتمل البحث على مقدّمة؛ ومبحثين؛ وخاتمة، كما خرج البحث من النتائج المفيدة والتوصيات المهمة المتعلقة بموضوع البحث.

الكلمات المفاتيح: مخطوط، قرّة العين في فتاوى الحسين، المالكية، حسين بن إبراهيم المالكي، الفتوى

Abstract:

This research includes definition of the manuscript (Fatawa Al - Hussein) to Sheikh Hussein bin Ibrahim Azhari al-Maliki (1292h). The researcher identified this manuscript to clarify the intellectual heritage of our scholars, as well as to motivate universities and science students to take care of manuscripts and serve heritage in their university work. The research included an introduction, three topics, and a conclusion. The research also produced useful results and important recommendations related to the subject.

Key words: (manuscript, Fatawa, Sheikh Hussein bin Ibrahim Azhari al-Maliki, al-Malikia, Fatawa)

Manuscrit (Fatawa Al - Hussein) Cheikh Hussein bin Ibrahim Azhari al-Maliki (1292h)

Résumé :

Cette recherche inclut la définition du manuscrit (Fatawa Al-Hussein) de Sheikh Hussein bin Ibrahim Azhari al-Maliki (1292h). Le chercheur a identifié ce manuscrit pour clarifier le patrimoine intellectuel de nos chercheurs, ainsi que pour motiver les universités et les s'occupent des manuscrits et servent le patrimoine dans leurs travaux universitaires. La recherche comprenait une introduction, trois sujets et une conclusion, ainsi que des résultats utiles et des recommandations importantes sur le sujet.

Mots-Clés : (manuscrit, Fatawa, cheikh Hussein bin Ibrahim Azhari al-Maliki, al-Malikia, Fatawa)

مقدّمة:

تتضمن موضوع البحث، الإشكالية التي تعالجها الدراسة، أهميتها، والدراسات السابقة التي عالجت.

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين؛ وبعد:

إنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدراسات الإسلامية؛ فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النّور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضياع، وفي هذا البحث محاولة لتحفيز طلاب العلم وتوجيه عنايتهم إلى خدمة تراث علماء الأُمَّة الإسلاميّة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.

ويتعلّق موضوع هذا البحث بالتّعريف بمخطوط: (قرّة العين في فتاوى الحسين) للشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي (ت: 1292هـ)..

وهو كتاب في الفتاوى على مذهب الإمام مالك -رحمه الله تعالى-، أجاز فيه المؤلّف عن عشرات الفتاوى في جميع أبواب الفقه الإسلامي.

هذا، وقد وُفّق المؤلّف رحمه الله في الوصول إلى مراده، فجاء كتابه منسقاً، مشتملاً على أغلب أبواب الفقه الإسلامي، ووضّح أبرز المسائل المشكلة فيها، كما حرص على استعراض أقوال الفقهاء، وعزوها إلى مصادرها.

أهمّية البحث:

يكتسب موضوع البحث أهمّية كبيرة، يمكن تجليتها في النقاط الآتية:

- يتعلّق موضوع المخطوط بعلم الفقه، وهو علم من العلوم الشرعيّة الشريفة التي ينبغي العناية بها.
- يتعلّق موضوع المخطوط بالفتاوى والنّوازل، وهي باب مهمّ من أبواب الشريعة التي ينبغي للعلماء التصدي لها، وبيانها، وتوضيحها للعامة.
- القيمة العلميّة للمخطوط، حيث ضمّتها المؤلّف دراسة فقهية مانتة لكثير من المسائل الفقهية المختلفة.
- إبراز إسهامات متأخري المالكية في التّأليف في الفتاوى والنّوازل خصوصا؛ وفي العلم الشرعي عموما.
- التعريف بالمخطوطات له أهمية كبيرة في تحفيز طلاب العلوم الشرعيّة نحو العناية بهذا الضرب الرقيق من ضروب العلم.
- توجيه عناية طلاب العلم إلى الاهتمام بعلم التحقيق؛ الذي اندرست العناية به في العقود المتأخّرة؛ ولم يعد يتدارسه إلا القليل.

منهج البحث:

- استخدمت في إعداد هذا البحث جملة من المناهج العلميّة، منها:
- المنهج التاريخي، واستخدمته في ضبط ترجمة تاريخية للمؤلّف.
- المنهج الوصفي، واستخدمته في وصف النسخة الخطية للكتاب وموضوعاته ومحتوياته.
- منهج تحقيق النصوص، واستخدمته في إخراج النّصّ المحقّق للكتاب كما أراده المؤلّف -رحمه الله-، أو على أقرب صورة له.
- وقد قمت بجملة من الخطوات الإجرائية منها:
- نسخت النّصّ المحقّق، وكتبته وفق قواعد الإملاء الحديثة.

• قابلت بين النسخة الخطية وبين موارد المخطوط، وأثبتت الفروق في الهامش.

• عزوت الآيات القرآنية.

• خرجت الأحاديث النبوية، وذلك بالاكْتفاء بالصّحّيحين أو أحدهما، إذا كان الحديثُ فيهما أو في أحدهما، أمّا إذا لم يكن كذلك فإنني أخرجُه في كتب السنة الأخرى، مع بيان درجة الحديث صحّة أو ضعفا ما أمكن ذلك، وأذاكر عند التّخريج اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث، ما أمكن ذلك.

الدراسات السابقة :

لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتّحقيق؛ رغم قيمته العلميّة؛ فقد ظلّ مُغفلاً ومنسيّاً؛ ينتظر أن تمتدّ له أيدي الباحثين؛ ولذلك عزمتُ على خدمته والعناية به وتحقّيقه، وإخراجه في حلّةٍ جديدة.

غير أنه طبع طبعة قديمة في مطبعة مصطفى محمّد صاحب المكتبة التجارية الكبرى في عام 1356هـ الموافق 1937م، وهي طبعة قديمة، خالية من التّحقيق والعزو والتّخريج ونحو ذلك ممّا تتطلّبُه صنعة تحقّيق النصوص العلميّة.

خطة البحث :

يشتمل البحث على مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

• أمّا المقدّمة فتشتمل على التعريف بالبحث، وبيان أهمّيّته، وخطّته، ونحو ذلك.

• وأمّا المبحث الأول ففيه التعريف بالمؤلف.

• وأمّا المبحث الثاني ففيه التعريف بالمخطوط.

• وأما الخاتمة ففيها أهمّ نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

المبحث الأوّل: التعرّف بالمؤلف

خصّصت هذا المبحث للتعريف بمؤلف المخطوط الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي رحمه الله؛ من جهة اسمه ونسبه؛ ومولده؛ ونشأته العلميّة؛ وشيوخه وتلاميذه؛ ومكانته العلميّة ومؤلفاته.

أولاً: اسمه ونسبه

هو مفتي المالكيّة في مكّة المكرّمة الشيخ الفقيه حسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد المالكي، ويعرف في مصر بالأزهرى؛ المغربي الأصل، المكيّ، وهو من أسرة علم في المغرب، أصلها من قبيلة العصور⁽¹⁾.

ثانياً: مولده

رحل والد المؤلف الشيخ إبراهيم بن حسين المالكي -رحمه الله- من المغرب إلى القاهرة؛ وهناك ولد المؤلف عام 1222هـ⁽²⁾.

ثالثاً: نشأته وطلبه للعلم

نشأ المؤلف في القاهرة، وحفظ القرآن الكريم على الشيخ عبد الرحمن المالح⁽³⁾؛ وتلقّى علومه في الأزهر؛ وتخرّج منه؛ ودرّس فيه؛ ثمّ رحل إلى مكّة المكرّمة سنة 1240هـ، واستوطن بها؛ وكان محبباً إلى أهلها؛ وأخذ عن علماء المسجد الحرام؛ وتولّى بها إفتاء المالكيّة⁽⁴⁾.

رابعاً: شيوخه وتلاميذه

من شيوخه في الأزهر الشيخ مَنَّة الله الشَّبَّاس⁽⁵⁾؛ والشيخ إبراهيم الياجوري⁽⁶⁾؛ والشيخ عثمان الدميّاطي⁽⁷⁾؛ وغيرهم من مشايخ الأزهر. وتتلّمذ على يده عدد كبير من طلاب العلم؛ منهم: ولده محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكي المالكي - رحمه الله -⁽⁸⁾ صاحب التصانيف⁽⁹⁾.

خامساً: أعماله ووظائفه

تصدّر المؤلف - رحمه الله - للتدريس في الأزهر؛ وتولّى إفتاء المالكيّة في مكّة المكرّمة؛ كما تولّى الإمامة والخطابة في المسجد الحرام؛ وظلّ في مكّة مدرّساً؛ ومفتياً؛ ومؤلفاً؛ إلى أن وافته المنية⁽¹⁰⁾.

سادساً: مكانته العلميّة

تبوأ المؤلف - رحمه الله - مكانة علميّة عليّة عند علماء عصره؛ قال عنه ولده الشيخ محمد علي بن حسين المكي المالكي - رحمه الله -: "هو العالم الورع الزاهد المحدث الفهامة مفتي السادة المالكيّة في مكّة المحميّة"⁽¹¹⁾. وقال عنه الأستاذ خير الدين الزركلي - رحمه الله -: "فقيه؛ كان مفتي المالكية بمكة"⁽¹²⁾.

سابعاً: وفاته

توفّي المؤلف - رحمه الله تعالى - في مكّة المكرّمة سنة 1292هـ؛ وكانت جنازته مشهودة⁽¹³⁾.

ثامناً: مؤلّفاته

ترك المؤلف - رحمه الله - عدداً من الكتب والمؤلّفات منها:

1. (متن مصطلح الحديث).

2. (شرح متن مصطلح الحديث).
 3. (توضيح المناسك)؛ كتاب في فقه المناسك.
 4. (شرح توضيح المناسك).
 5. (شرح هداية السالك للشيخ يحيى الحطّاب).
- وغيرها من الكتب والمصنّفات⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

سأعرّف في هذا المبحث بالمخطوط:

أولاً: عنوان المخطوط

عرف المخطوط بعنوان: (قرّة العين في فتاوى الحسين)؛ وهي العبارة نفسها التي أثبتتها النّاسخ في صفحة العنوان؛ وأمّا المؤلّف فلم يُسمّ كتابه بعنوان مُعيّن، وإنّما خصّصه لجمع فتاواه فحسب.

ثانياً: موضوع المخطوط

المخطوط عبارة عن كتاب في الفتاوى على مذهب الإمام مالك - رحمه الله تعالى-، وقد اشتمل على أغلب أبواب الفقه الإسلامي من العبادات إلى المعاملات والعقود.

وقد ألّف المالكية عدداً من المؤلفات في الفتاوى والنّوازل، واشتهروا بذلك حتّى صاروا يعرفون بالفتاوى النّوازليّة.

ثالثاً: تحقيق نسبة المخطوط إلى المؤلّف

نسبة المخطوط إلى المؤلّف - رحمه الله - صحيحة لا غبار عليها؛ ويدلّ على ذلك أدلّة، منها:

الأول: أنّ المؤلّف ذكر اسمه في مقدّمة الكتاب.

الثاني: نسب النّاسخ الكتاب إلى المؤلّف.
الثالث: نسبت كتب التراجم الكتاب إلى المؤلّف.

رابعاً: مصادر المخطوط

تتوّعت مصادر المؤلّف في المخطوط؛ وقد استفاد من عدد من المؤلفات خاصّة من مصادر الفقه المالكي؛ من ذلك على سبيل المثال:

- الموطأ للإمام مالك.
- المدوّنة.
- أقرب المسالك على مذهب الإمام مالك للعلامة أحمد الدردير.
- حاشية الصاوي على أقرب المسالك.
- مختصر الإمام خليل.
- شروح مختصر خليل مثل مواهب الجليل للحطّاب.

خامساً: القيمة العلميّة للمخطوط

يكتسي العمل على دراسة وتحقيق هذا الكتاب أهميّة كبيرة، يمكن بيانها في النقاط الآتية:

- 1- القيمة العلميّة للكتاب وتتنوّع الأقوال الفقهيّة المبنوثة فيه.
- 2- المستوى العلمي الذي تتصف به مؤلفات الشيخ حسين بن إبراهيم المكي المالكي رحمه الله.
- 3- المنهج المتميّز الذي يسلكه المؤلّف في تقسيم المسائل وتنويعها.
- 4- تنوّع وثراء المصادر الفقهيّة التي يستقي منها المؤلّف.
- 5- لا يزال هذا الكتاب - للأسف الشديد - رغم قيمته العلميّة مخطوطاً، فلم يطبع من قبل، ولم يحظ بدراسة علميّة جادّة، كما ظلّ مُغفلاً من قبل المفهرسين والأكاديميين المعاصرين، فقد غفل عنه الدكتور محمّد

العلمي، ولم يذكره في كتابه "الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي" ضمن مؤلفات المالكية رحمهم الله في الفتاوى والنوازل.

فكلّ هذه الاعتبارات العلميّة تشكّل مجتمعة الأهميّة الفقهية والعلمية لهذا الكتاب النفيس.

سادسا: وصف النسخة الخطية للمخطوط.

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطية فريدة، إذ لم أعثر على نسخة أخرى، وهذه هي بيانات النسخة الخطية:

اسم المخطوط: قرّة العين في فتاوى الحسين.

اسم المؤلف: حسين بن إبراهيم الأزهرى المكي المالكي.

اسم الناسخ: غير معروف.

تاريخ النسخ: غير معروف.

عدد الأوراق: 280 ورقة.

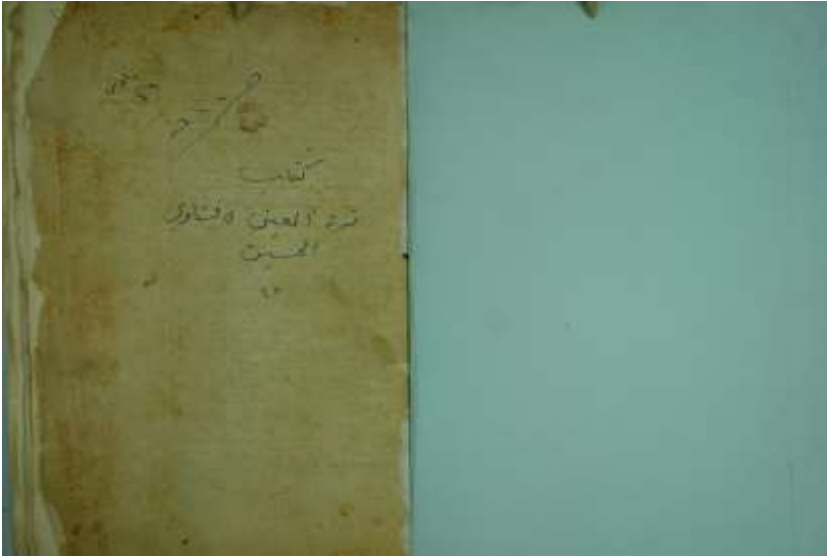
عدد الأسطر في كلّ وجه: 20 سطرا.

مسطرتها: 25×17.5سم.

وصف النسخة: نسخة جيّدة، خطّها خطّ نسخ واضح.

مكان الحفظ: مكتبة مكة المكرمة في المملكة العربية السّعودية.

رقم الحفظ: 48 فتاوى.



صورة ورقة الغلاف



صورة الورقة الأولى



صورة ورقة من وسط المخطوط



صورة الورقة الأخيرة من المخطوط

خاتمة:

- استعرضت في البحث دراسة تعريفية بمخطوط: (قرّة العين في فتاوى الحسين) للشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي (ت: 1292هـ). وتوصّلتُ في هذا البحث إلى جملة من النتائج العلميّة المهمّة:
- لم يحظ هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق من قبل؛ رغم قيمته العلميّة والفقهية.
 - نشأ الشيخ إبراهيم بن حسين الأزهرى المكي المالكي -رحمه الله- في بيئة علمية أسهمت في تكوين شخصيته العلميّة؛ وملكته الفقهية.
 - تبوأ المؤلف -رحمه الله- مكانة علمية عليّة؛ ومنزلة فقهية سنّية؛ بين فقهاء عصره، وحظي بثناء العلماء عليه.
 - ترك المؤلف ثروة من الرّسائل والمؤلّفات الفقهية التي لا يزال عددٌ منها في عداد المخطوطات ينتظر أن تمتدّ له يد العناية والنشر والتحقيق.
 - نسبة المخطوط للمؤلف صحيحة؛ لا غبار عليها.
 - تضمّن المخطوط فتاوى الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهرى المالكي، وفصلها تفصيلا حسنا وفق المذهب المالكي.

التوصيات:

- إنّ خدمة التّراث وتحقيق المخطوطات ونشرها من أجلّ الأعمال التي ينبغي أن يعتني بها الباحثون في الدّراسات الإسلاميّة والتّاريخية والإنسانيّة؛ فإنّه لا تزال الآلاف من المخطوطات محجوبة عن النور، مغيّبة في خزائن المخطوطات، معرضة للتلف والضياع.

- ينبغي توجيه عناية طلبة الدراسات العليا في الجامعات المتخصصة في العلوم الإنسانية بخدمة التراث وتحقيق المخطوطات؛ وذلك من أجل المحافظة على تراث علماء الأمة وحماية علومهم ومؤلفاتهم.
 - ينبغي على الجامعات ومراكز البحث أن توفر النسخ الأصلية للمخطوطات؛ وذلك من أجل تحقيقها ودراستها في رسائل ومذكرات الدراسات العليا.
- والحمد لله ربّ العالمين؛ وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التهميشات والإحالات:

- (1) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م، (320/2)، والمكي، محمد علي بن حسين المالكي، مطبعة مصطفى محمد، مصر، ط 1، 1356هـ، (ص:2)، والمرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر للمرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1427هـ، (ص:1368).
- (2) المراجع السابقة نفسها.
- (3) لم أقف له على ترجمة.
- (4) الزركلي، خير الدين، الأعلام، (320/2)، والمكي، محمد علي بن حسين المالكي، قرة العين، (ص:2)، والمرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر، (ص:1368).
- (5) لم أقف له على ترجمة.
- (6) لم أقف له على ترجمة.
- (7) لم أقف له على ترجمة.
- (8) محمد علي المالكي (1287-1367هـ): هو محمد علي بن حسين بن إبراهيم، المغربي الأصل، المكي، المالكي، فقيه، نحوي، ولد بمكة المكرمة، وأصله من أسرة علم في المغرب، تصدّى للإفتاء والتدريس في المسجد الحرام، وتولّى إفتاء المالكية في مكة،

- وتوفي سنة 1367هـ؛ من كتبه: «تهذيب الفروق للقرافي»، و«حواش على الأشباه والنظائر للسيوطي»، و«تدريب الطالب في قواعد الإعراب».
- انظر ترجمته في: والمرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر، (ص:1368)، والزركلي، خير الدين، الأعلام (305/6)، وكحالة، عمر بن رضا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، (318/10).
- (9) المكي، محمد علي بن حسين المالكي، قرة العين، (ص:2).
- (10) المرجع السابق نفسه.
- (11) المرجع السابق نفسه.
- (12) الزركلي، خير الدين، الأعلام، (320/2).
- (13) الزركلي، خير الدين، الأعلام، (320/2)، والمكي، محمد علي بن حسين المالكي، قرة العين، (ص:2)، والمرعشلي، يوسف، نثر الجواهر والدرر، (ص:1368).
- (14) الزركلي، خير الدين، الأعلام، (320/2)، والمكي، محمد علي بن حسين المالكي، قرة العين، (ص:2).

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن سودة، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، ت: محمّد حجّي، ط:1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1417هـ-1997م.
- ابن فرحون، الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ت: د. محمّد الأحمدي أبو النّور، بدون رقم ط، دار التّراث، القاهرة، مصر، بدون تاريخ النّشر.
- البغدادي، إسماعيل، هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، بدون رقم ط، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، بدون تاريخ النّشر.
- البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط:3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.
- التّنبكتي، أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج، ت: محمّد مطيع، بدون رقم ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1421هـ-2000م.

- التنبكتي، أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: 2، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000م.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بدون رقم ط، مكتبة المثني، بغداد، 1941م.
- الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ-1995م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، بيروت، أيار-ماي 2002م.
- شجرة النور الزكية، مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1، 1424هـ.
- عمر كحالة، معجم المؤلفين، بدون رقم ط، مكتبة المثني، بيروت، بدون تاريخ النشر.
- المرعشلي يوسف، نثر الجواهر والدرر، دار المعرفة، بيروت، ط: 1، 1427هـ.